أضرار الإدمان على المخدرات

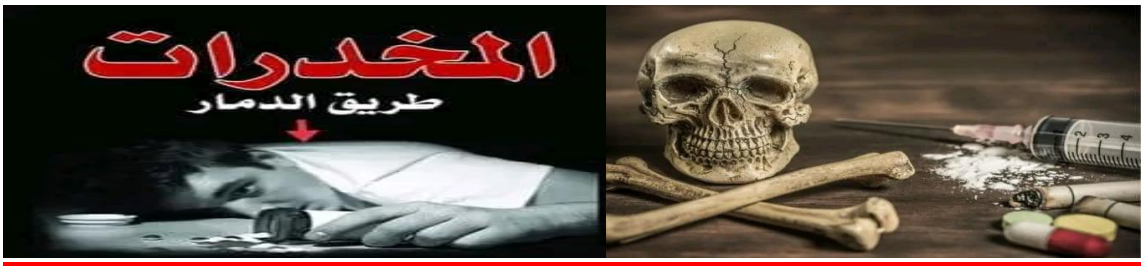

الإدمان على المخدرات له العديد من الأضرار من الناحية الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، من أبرزها:

1- أضرار المخدرات الصحية:

أجمعت البحوث الطبية في مختلف الدول على أن المخدرات من اخطر السموم التي تهدم البدن، وتسبب الأمراض المستعصية والخطيرة كمرض السرطان والإيدز، وتصلب الشرايين وتليف الكبد والرئة والجهاز التنفسي، والمخ، والأعصاب، وأمراض القلب المختلفة، والقصور الكلوي، والربو وأسقام وأوجاع كثيرة، ومشاكل صحية في الحواس والأطراف والأجهزة المختلفة كالجهاز الهضمي والجهاز التناسلي وغيرهما، فضلا عن الأعراض الكثيرة التي يسببها تعاطي المخدرات كفقد الشهية وسوء التغذية، والهزال والخمول، والضعف الجنسي، وقد يتعدى الخطر الصحي للمخدرات إلى الأجنة في بطون أمهاتهم. (بوساق، 2011، ص 16)

2- أضرار المخدرات النفسية:

من أبرز أضرار المخدرات النفسية الشعور بالاضطهاد والكآبة والتوتر العصبي النفسي وحدوث أهلاس سمعية وبصرية مثل سماع أصوات ورؤية أشياء لا وجود لها، وتخيلات قد تؤدي إلى الخوف فالجنون أو الانتحار، كما يحدث اضطراب في تقدير الزمان والمكان مما ينتج عنه أحكام خاطئة، وضعف في التركيز، مما يقلل من تفاعل المدمن مع محيطه بحيث لا يسعده شيء سعادته بالحصول على المخدرات. (الغريب، 2006، ص ص 46-47)

3- أضرار المخدرات الاقتصادية:

إن مشكلة الإدمان على المخدرات لها آثار سلبية من الناحية الاقتصادية لا تقل أهمية عن الأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع، بالنسبة للفرد ينفق الجزء الاكبر على شراء المخدرات، فإذا كان شاب عازب لا يمكنه الزواج بسبب تعاطي المخدرات ومحاولة توفيرها بكافة الوسائل غير المشروعة خاصة عندما يصل إلى مرحلة الإدمان، وإذا كان المتعاطي متزوج ورب أسرة فإنه يتخلى عن واجباته الأسرية ولا يمكنه توفير أبسط الاحتياجات الضرورية لأفراد أسرته.

أما بالنسبة لتأثير الإدمان على المجتمع من الناحية الاقتصادية يتجلى من خلال التأثير " على الوضع الاقتصادي للبلاد بسبب كثرة التهريب وهجرة العملة الصعبة بدون عوائد أو فوائد فتقل الإنتاجية، وينخفض مستوى الدخل، وتضعف العملة المحلية، ويزداد التضخم، وترتفع تكاليف المعيشة، وتتضاعف أعداد الفقر، وتتكاثر الطبقات المحرومة، وينزل مستواها تحت خط الفقر" (بوساق، 2011، ص ص 19-20)

4- أضرار المخدرات الاجتماعية:

يصيب تعاطي المخدرات والإدمان عليها النسيج الاجتماعي بأكمله مما يضعف بنية المجتمع ويؤدي إلى التفكك الأسري واضطراب التوازن الاجتماعي، واختلال العلاقات الاجتماعية، وعليه سنحاول أن نوجز مستويات التأثير الاجتماعي التي يمكن أن تطال وبدرجات متفاوتة المجالات الآتية: (علي، 2012، ص ص 14-15)

أ- الحياة الزوجية: إذ ينتشر الطلاق بين المدمنين بنسب أعلى من انتشاره في عموم المجتمع.

ب- التفكك الأسري: اضطراب بنية العائلة مع كثرة التعرض للمشكلات المادية والعاطفية والدراسية والاجتماعية.

ج- اضطراب التوازن الاجتماعي: يعتاد البعض من المدمنين على تأجيل مواجهة الواقع أو المشاكل المحيطة بهم، وذلك بالهروب منها ومن ثم يتعزز لديهم السلوك الانسحابي وتضعف إمكاناتهم وقدراتهم النفسية اللازمة للعيش باتزان مقبول في المجتمع.

د- اختلال العلاقات الاجتماعية: الاستمرار في تناول المخدرات لفترات طويلة، وإن لم يؤد إلى الإدمان (في حالات قليلة) فإنه سيفضي إلى تعود نفسي عليها ويجعل المدمنين في حالة نفسية غير مستقرة أو غير متوازنة يستثارون خلالها لأمور بسيطة تعرض علاقاتهم مع الآخرين للاضطراب، وقد تؤدي إلى القيام بسلوك يتنافى والأعراف الاجتماعية.

هـ- الخرق القيمي: اختلال العلاقة بالآخرين وضعف الالتزام بالضوابط والأعراف الاجتماعية والميل إلى التمرد على القيم الاجتماعية.

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرة:

- عبد العزيز بن علي الغريب، (2006)، **ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي**، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- محمد المدني بوساق، (2011)، **مواجهة خطر المخدرات**، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- محمود السيد علي، (2012)، **المخدرات: تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها**، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

أستاذ المقياس: أد/ بوحنيكة نذير (قسم علم النفس)